مخبر وحدة البحث و التكوين في نظرية القراءة و مناهجها

فرقة البحث: الأنساق الثقافية و تطبيقاتها

الندوة التكوينية الموجهة لطلبة الدكتوراه

القصيدة العربية المعاصرة

مدارات التلقي وحدود التأويل

8 ماي 2023

الأستاذ(ة) المحاضرة(ة): .....غنية بوضياف

عنوان المداخلة: .....التأويل / من نص الحقيقة إلى حقيقة النص

الملخص: ...

النص هو التأول و لا حياة للنص إلا بالقراءة النتجددة ، فالنص لا بقول الحقيقة كاملة ـ بل هو خطاب يثبت جدارته و يخلق حقيقته و النقد هو من ينتقل من نص الحقيقة إلى حقيقة النص لينتج معان متعددة لا معنى مفرد فحقيقة النص تكمن في قراءته و فك شفراته المتمنعة / فالقصيدة لم تكن يوما مباحة لا للشاعر و لا للقارئ و الشيء الذي جعلها لم تفقد خصوصيتها إلى يومنا هذا فالشعر على مر العصور و تحت جميع الظروف لم يتوقف عن الحفر إلى الأعمق

فالقارئ يقوم بدور المحاور و المشارك / فتصبح القراءة بعدا من أبعاد النص و يكون بذلك القارئ مبدعا ثانيا للنص

فسؤال الشعر يبقى سؤال الاحتمالات و التأويلات اللامتناهية ، البعيدة عن الدلالة السطحية و المعاني الجاهزة / فتفتح للقارئ حرية التحرك بين : مقصود المعنى / افتراضات التصور و هو الأمر الذي جعل غادامار يقول : (نحن نفهم النص أكثر من كاتبه)

فكل شعر يستدعي التأويل مهما كان عمق الشعرية لذا فالتأويل لا يختص بالمعاني العميقة فحسب من هذا المنطلق نحاول مقاربة بعض النصوص و فق توافق الشعري لحدود التأويل

فإذا عدنا إلى الشعر الجاهلي نجده يصور الواقع بلغة جمالية و القارئ هنا يقارب الشعري بمقتضيات الواقع و حيثياته أما إذا عدنا إلى القصيدة الصوفية (ابن عربي مثلا) فنجدها تحتاج إلى مقاربة من داخل النص و فق السياقات الفلسفية الانسانوية (وحدة الاديان ووحدة الوجود ...) فالصوفي يقبل كل صورة من صور الكون التي على ضوئها يتكون الكون و يجد

أما إذا انتقلنا إلأى القصيدة الحداثية و أخذنا مثالا بقصيدة درويش (أحن إلى خبز أمي و قهوة أمي ....) فإننا نجدها تحتاج إلى تأويل من سياقات خارج نصية فالأم المقصودة هنا ليس فقط الأم التي أنجبته بل يجب نقاربتها بسياق المقاومة ...و القهر و السياق الابداعي الرافض للبلاغة التقليدية

أما القصيدة المابعد حداثية و مثلنا بقصيدة لأدونيس فهي تحتاج إلى تأويل التأويل كونها النص الذي تتقاطع فيه التأويلات و تتفجر الدلالات و ذلك باخراج دلالات اللفظ من الدلالة الحقيقية إلى البدلالة المجازية

و هنا يمكن القول ان لغة الشعر انتقلت من الخارجي الى الداخلي ثم إلى الداخلي الذاتي فاللغة هي رحم الشعر / انتقلت إلى حقل للتأمل فالنص الشعري هو صوت الكون فينا / لذلك يجب الاستماع له بجوارحنا لا بالآذان فقط.

.